

دلائل الإعجاز

رَبِّكُمْ) وَلِمَ أُمِرُوا بِأَنْ يَتَذَقُّوا وكذلك قوله : (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ) . بيانٌ للمعنى في أمر النبي بالصلاة أي بالدُّعاء لهم . ولهذا سبيلٌ كلٌّ ما أنت ترى فيه الجملة يُحتاجُ فيها إلى الفاء . فاعرف ذلك .

فأما الذي ذُكرَ عن أبي العباس من جَعَلَهُ لها جوابٌ سائلٍ إذا كانت وحدَها . وجوابٌ مُنكِرٍ إذا كان معها اللامُ . فالذي يدلُّ على أنَّ لها أصلاً في الجوابِ أنَّ رأيناهم قد ألزَموها الجملةَ من المبتدأ والخبر إذا كانت جواباً للقسمِ نحو : وإِنْ زيداً منطلقٌ . وامتنعوا من أن يقولوا : وإِنْ زيداً منطلقٌ . ثم إنَّ إذا استقرينا الكلامَ وجدنا الأَمْرَ بيَّناً في الكثير من مواقعها أنه يقصدُ بها إلى الجوابِ كقوله تعالى : (وَيَسْأَلُ لُؤْلُؤُكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتَلُو عَلَىٰ عَيْدِكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّ سَأَلَكُمْ لَكُمْ نَصٌّ) وكقوله عزَّ وجلَّ في أوَّلِ السورة : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وكقوله تعالى : (فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرَبِّهِمْ) (تَعْمَلُونَ) وقوله تعالى : (قُلْ إِنَّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ) (وَقُلْ إِنَّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) وأشباه ذلك مما يُعلمُ به أنه كلامُ أُمِرَ النبيُّ بأن يجيبُ به الكفارَ في بعض ما جادلوا وناظروا فيه . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَأَتَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّ سَأَلَكُمْ لَكُمْ نَصٌّ) (العالمين) وذلك أنَّه يعلمُ أنَّ المعنى : فَأَتِيَاهُ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ مَا شَأْنُكُمْ وما جاءَ بكما وما تقولان فقولا : إِنَّ سَأَلَكُمْ لَكُمْ نَصٌّ العالمين . وكذا قوله : (وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنَ إِنَّ سَأَلَكُمْ لَكُمْ نَصٌّ) (العالمين) هذا سبيله